العلا الثنوانى والاولى ان يراد به هنا المعنى الاول او الثانى ليعم التصور
او التصديق ويصح ان يراد به الادراك الجازم الذى لا يحتمل النقيض ويراد به
المعرفة على الصحيح قال ابن حجر لكن لا يقال الله عارف لانها تستدعى سبق
جهل انتهى وهذا هو المعول عليه خلافا لما فى المصباح من جواز اطلاق
المعرفة عليه تعالى معللا بانها احد العلمين وبان الفرق بينهما اصطلاح
اذ لا يجوز اطلاق ما لم يرد حيث اوهم نقصا كما منعوا اطلاق التسخى
عليه تعالى وان كان بمعنى الكريم وهذه العلوم هى علوم القران وغيرها
قال بعض الائمة القران يحتوى على سبعين الف علم ومائتى علم وانما
قال ذلك لان عدد كلم القران تسعة عشر الف كلمة وثلاثمائة كلمة
مضروبة فى اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع بل علوم الاولين
والاخرين مجموعة فيه قال شيخ الاسلام ظهر لاية ما ظهر من معانيها
لاهل العلم وباطنها ما تضمن من الاسرار التى اطلع عليها ارباب الحقائق
وقيل ظاهرها تلاوتها وباطنها فهمها والحد احكام الحلال والحرام
والمطلع الاشراف على معرفتها وهو بضم الميم وفتح الطاء المشددة اسم مفعول
مكان الاطلاع المرتفع كما فى المصباح وقال بعضهم علوم القران
سبعة وسبعون الف علم واربعة وخمسون علما وفى منتهى العقول
للامام السيوطى منتهى العلوم فى القران عجز عنه الثقلان وفيه علوم
عدد الانبياء وهم مائة الف واربعة وعشرون الف نبى وقيل مائتا الف
نبى واربعة وعشرون الف نبى ووجوه اعجاز القران لا تنحصر فمنها

ايجازه

ايجازه وبلاغته ومنها ان قاريه لا يسام منه وسامعه لا يمجه بل الاعتزال
تتزائد حلاوته وتتعاظم محبته ومنها اشتماله على علوم الاولين والاخرين
ومنها غير ذلك كما هو مبسوط فى محله وادم اصله ادم بهمزتين قلبت
ثانيتهما الفا على القاعدة ووزنه افعل وهو اسم عربى على الارجح ولهذا
قيل انه مشتق من الادمة التى هى السمرة والمراد بها هنا ما بين البياض و
الحمرة ولا ينافى ما ورد من بداعة جماله وان يوسف صلى الله عليه وسلم
كان على الثلث من جماله عاش تسعمائة وستين سنة وقال النووى اشتهر فى كتب
التواريخ انه عاش الف سنة واعلم ان فى العلوم التى علمها الله لادم اقوال
ثلثة اولها الاسماء فقط اى الالفاظ الموضوعة بازاء الاعيان والمعانى
وهذا هو الوارد عن ابن عباس رضى الله عنهما وعليه فقيل علم الاسماء الموضوعة
لكل لغة وعلمها اولاده فلما افترقوا اقتصر كل على لغة وقيل علم لغة واحدة
لان الحاجة لم تدع الا اليها واما بقية اللغات بالوضع ثانيها انه علم مدلولاتها
لان المزية انما تحصل بمقاصد المخلوقات ومنافعها لا بمعرفة ان اسماءها كذا
وكذا واستبعد بعضهم لفظا لان قوله باسماء هؤلاء وما بعده ظاهر
او صريح فى الاسماء ثالثها انه علم الامرين معا جمعا بين مقتضى اللفظ
والمعنى وهذا ما سلكه صاحب الكشاف كما افاده الشهاب ابن حجر فى شرح الهمزية
ويحتمل ان فى التعليل اى والاجمله تنزلت علوم ادم فيكون مراده ان ادم تنزلت
عليه العلوم لاجله عليه الصلاة والسلام واذا كان كذلك فهو صلى الله
عليه وسلم اعلا علويا ومنزلة اذ نبينا صلى الله وسلم هو المقصود بالذات وادم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)